اى الناس بعد القيام من القبور الداعى الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن
لا عوج له اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
اى لا اتباعهم
صوت وطء الاقدام فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل فى مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا
الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضى له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور
الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت
للحى القيوم اى الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اى شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات
وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة فى سياته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف
على كذلك نقص عليك اى مثل انزال ما ذكر انزلناه اى القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه
من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون
تعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اى بقرائته من قبل ان يقضى اليك
وحيه اى يفرغ جبرائل من ابلاغه وقل رب زدنى علما اى بالقران فكلما نزل عليه شئ منه
زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اى قبل اكله منها
فنسى ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود
لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حوا بالمد فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل
يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان
وجملتها لا تظمؤا فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس فى الجنة
فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اى التى يخلد من ياكل منها
وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا اى حوا وادم منها فبدت لهما سوآتهما
اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه
وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى
بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اى هداه على المداومة

وذلك لان الشيطان لنفخه ما [illegible] وقت [illegible] ورمضان ٥ ٦١٢

على التوبة



على التوبة قال اهبطا اى ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة ياتينكم منى هدى
فمن اتبع هداى اى القران فلا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الاخرة ومن اعرض عن ذكرى اى القران فلم
يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث بعذاب
الكافر فى قبره ونحشره اى المعرض عن القران يوم القيمة اعمى اى اعمى البصر قال رب لم حشرتنى
اعمى وقد كنت بصيرا فى الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها
ولم تؤمن بها وكذلك اى مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسى تترك فى النار وكذلك ومثل جزائنا
من اعرض عن القران نجزى من اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد
من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول
اهلكنا اى كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اى الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم
فى مساكنهم فى سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاكهم من فعله الخالى
عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه ان فى ذلك لايات لعبر لاولى النهى لذوى العقول
لازما
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لهم
فى الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر فى كان وقام الفصل بخبرها مقام
التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اى متلبسا
به قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح
صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء المنصوب اى صل الظهر لان وقتها
يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثانى لعلك ترضى بما تعطى
من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا
زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك فى الجنة خير مما اوتوه فى الدنيا
وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر اصبر عليها لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك
ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اى المشركون لولا هلا
ياتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم ياتهم بالتاء والياء بينة بيان ما فى الصحف

اى لكان مثل ما نزل بعاد وثمود
لازما لهؤلاء الكفرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)